

مجموعة قصص الأنبياء

١٢

بإشراف
مُحَمَّدُ أَحْمَدُ بَرَّاق

موسى وبنو إسرائيل

الطبعة الحادية عشرة



دار المعارف



خَرَجَ مُوسَى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ بِأَمْرِ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ
أَنْجَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ الَّذِينَ كَانُوا يُلَاحِقُونَهُمْ ، كَيْ
يَقْبِضُوا عَلَيْهِمْ ، وَيُعِيدُوهُمْ إِلَى الذَّلِّ وَالْعُبُودِيَّةِ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ
فَرَّقَ اللَّهُ بِقُدْرَتِهِ مَاءَ بَحْرِ سُوفَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَكَانَ يَقَعُ بَيْنَ
خَلِيجِ السُّوَيْسِ وَالْبَحِيرَةِ الْمُرَّةِ ؛ فَلَمَّا مَرُّوا ، وَأَرَادَ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ
أَنْ يَتَّبِعُوهُمْ - أَطْبَقَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ ، فَغَرَقُوا جَمِيعًا ، وَأَنْجَى اللَّهُ
جُثَّةَ فِرْعَوْنَ ، لِيَكُونَ لِمَنْ خَلَفَهُ عِظَةً وَعِبْرَةً فَالْتَقَطَتْ بَعْدَ
ذَلِكَ ، وَحُطِّطَتْ ، كَمَا كَانَ يُحْنِطُ الْمِصْرِيُّونَ جُثَّتْ مَوْتَاهُمْ ،
وَهِيَ الْآنَ بِالْمُتَحَفِ الْمِصْرِيِّ تَشْهَدُ بِذَلِكَ .

وَسَارَ مُوسَى بِقَوْمِهِ وَهُمْ فَرِحُونَ بِنَجَاتِهِمْ ، وَهَلَكَ عَدُوُّهُمْ ،
وَكَانَتْ النِّسَاءُ يَضْرِبْنَ بِالْذُّفُوفِ ، وَيَرْفُضْنَ ، وَيُغَنِّينَ ، فِي نَشْوَةٍ
وَسُرُورٍ وَعَلَى رَأْسِهِنَّ مَرْيَمُ أُخْتُ مُوسَى وَهَارُونَ .

وَمَرَّتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَهُمْ فِي فَرَحِهِمْ
وَنَشْوَتِهِمْ ، لَا يَدْرُونَ إِلَى أَيْنَ هُمْ يَسِيرُونَ ، وَلَا فِي أَيِّ

مَسَلَكٍ مِنْ مَسَالِكِ الصَّخْرَاءِ يَضْرِبُونَ ، حَتَّى انْتَبَهُوا إِلَى
 أَنْفُسِهِمْ ، فَتَيَبَّنُوا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا الطَّرِيقَ الَّذِي كَانُوا يَنْشُدُونَ .
 كَانَ مُوسَى قَدْ وَاْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ يَأْتِيَهُمْ عَلَى أَثَرِ
 خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ بِنِعَالِ اللَّهِ الَّتِي تُبَيِّنُ لَهُمُ الْحَلَالَ مِنَ
 الْحَرَامِ ، وَتُفَرِّقُ لَهُمُ بَيْنَ الطَّيِّبِ وَالْخَبِيثِ لِيَتَّبِعُوهَا ، وَيَسِيرُوا
 عَلَى هُدَاهَا ؛ فَأَتَجَهَّ إِلَى اللَّهِ ، يَسْأَلُهُ أَنْ يُرْشِدَهُ إِلَى مَا يَتَّبِعُ ،
 فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنَّ مَوْعِدَكَ مَعَنَا يَا مُوسَى جَانِبَ الطُّورِ ،
 فَأَعِدَّ نَفْسَكَ لِمُخَاطَبَتِي ، بِأَنْ تَصُومَ عَنِ الطَّعَامِ شَهْرًا !!
 مَا أَشَدَّ فَرْحَكَ يَا مُوسَى بِوَعْدِ اللَّهِ الَّذِي وَاْعَدَكَ عَلَيْهِ !!
 وَمَا أَكْثَرَ سُرُورَكَ لِمُخَاطَبَتِكَ لَهُ !! وَشَرَعَ مُوسَى يُعِدُّ نَفْسَهُ
 لِتَرْكِ قَوْمِهِ وَالذَّهَابِ إِلَى مَوْعِدِ اللَّهِ . . . !! فَسَارَ وَإِلَيْهِمْ يَبْغِي
 الْجَنُوبَ . وَلَكِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا قَدْ مَلُّوا السَّيْرَ ، وَذَهَبَ
 عَنْهُمْ الْفَرَحُ الَّذِي اسْتَحَفَّهُمْ لِنَجَاتِهِمْ وَخَلَاصِهِمْ مِنْ فِرْعَوْنَ ، فَأَلَوْا
 إِلَى أَنْ يَنْزِلُوا بِجُورِ قَوْمٍ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ ، مَرُّوا عَلَيْهِمْ أَثْنَاءَ سَيْرِهِمْ ،
 وَقَالُوا لِمُوسَى : لِمَاذَا لَا نَتَّخِذُ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُوْا لِأَقْوَمِ آلِهَةٍ . . ؟!
 وَكَادَ مُوسَى أَنْ يَصْغَقَ . . . !! أَقَوْمُهُ الَّذِينَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ

الذِّلَّ وَالْعَذَابِ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ أَحْرَارًا يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا
لِأَنْفُسِهِمْ إِلَهًا غَيْرَهُ ؟! أَبْنُو إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَرَاهُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ،
وَأَنْجَاهُمْ بِمُعْجَزَتِهِ الْكُبْرَى ، يَكْفُرُونَ بِهِ ؟! يَا لِلْهَوْلِ !..

وَحَارَ مُوسَى فِي أَمْرِهِ !! مَاذَا يَقُولُ لَهُؤَلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ
صَافَتْ عُقُولُهُمْ ، وَتَفَهَ تَفَكِيرُهُمْ ، وَخَبَّتْ نُفُوسُهُمْ .

وَأَخِيرًا التَّمَسَّ لَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ عُذْرًا ! لَقَدْ مَرَّتْ عَلَيْهِمْ
أَجْيَالٌ ، وَهُمْ فِي رِقِّ الذِّلِّ وَالْعُبُودِيَّةِ ، وَمَرَّتْ عَلَيْهِمْ سِنُونٌ
طَوِيلَةٌ ، وَهُمْ يَرَوْنَ الْمَصْرِيِّينَ عَاكِفِينَ عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ،
وَتَقْدِيسِ الْعُجُولِ ، وَتَأْلِيهِ الْفَرَاغَةِ ، فَلَا عَجَبَ أَنْ تَلَوَّثَتْ
عَقِيدَتُهُمْ بِحُبِّ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالْعُجُولِ .

لِهَذَا وَقَفَ فِيهِمْ مُوسَى يُعَرِّفُهُمُ بِاللَّهِ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ ، وَيُبَادِيهِمْ
بِالنَّصِيحَةِ وَالْإِرْشَادِ بَدَلًا مِنْ أَنْ يُعْتَفَهُمْ وَيَنْتَهَرَهُمْ ؛ فَقَالَ لَهُمْ :
أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا ، وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ؟! اللَّهُ
الَّذِي أَرَاكُمْ آيَاتِهِ ، وَأَنْجَاكُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ بِمُعْجَزَتِهِ ،
وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضًا سَوْفَ تَدْخُلُونَهَا ، وَوَعَدَكُمْ بِكِتَابٍ
يُرْسِدُكُمْ وَيَهْدِيكُمْ تَتَّخِذُونَ غَيْرَهُ بَدِيلًا ؟! بِئْسَ مَا تَفْعَلُونَ .

قَالُوا: وَإِلَى أَيْنَ نَسِيرُ بَنَّا؟
 قَالَ: إِلَى جَانِبِ جَبَلِ الطُّورِ الْيَمَنِ حَيْثُ أَذْهَبَ لِمُلَاقَاةِ رَبِّي.
 قَالُوا: لَقَدْ أَجْهَدْنَا السَّيْرَ، وَأَضْرَبَ بَنَاءُ الْعَطَشِ، وَنَوَدُّ أَنْ
 نَنْزِلَ عَلَى عَيْنِ مَاءٍ نَسْتَقِي وَنَسْقَى أَوْلَادَنَا وَدَوَابَّنَا.
 فَاتَّجَهَ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ يَسْأَلُهُ الْمَاءَ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ اضْرِبْ
 بِعَصَاكَ هَذَا الْحَجَرَ الَّذِي أَمَامَكَ يَتَفَجَّرُ لَكَ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ
 عَيْنًا. لِنُدْرِيَّةِ كُلِّ وَلَدٍ مِنْ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَى عَشَرَ عَيْنٌ مِنْهَا.
 وَضَرَبَ مُوسَى بِعَصَاهُ الْحَجَرَ، فَانْفَجَرَتْ لَهُ عُيُونُ الْمَاءِ
 الْإِثْنَتَا عَشْرَةَ. !!

يَا لِلْجَمَالِ...!! الْمَاءُ يَتَفَجَّرُ مِنَ الْحَجَرِ بِضَرْبَةٍ مِنْ عَصَا
 مُوسَى!! وَتَسَاقَطَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى عُيُونِ الْمَاءِ. يَشْرَبُونَ
 وَيَرْتَوُونَ وَيَبْتَزِدُونَ. فَلَمَّا رَوَّوْا عَطَشَهُمْ، وَتَرَعَرَعَتْ أَجْسَامُهُمْ،
 ذَهَبُوا إِلَى مُوسَى يَشْكُونَ إِلَيْهِ مُتَذَمِّرِينَ: هَذَا الْمَاءُ قَدْ أَتَيْتَنَا
 بِهِ، وَوَفَّرْتَهُ لَنَا؛ فَأَيْنَ الطَّعَامُ، وَقَدْ كَادَ زَادُنَا أَنْ يَنْفَدَ؟!
 فَاتَّجَهَ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ مَرَّةً ثَانِيَةً يَسْأَلُهُ الطَّعَامَ لِقَوْمِهِ،
 فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ، وَأَنْزَلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى،

فَكَانَتِ الْمَنُّ مَادَّةً عَلَى أَوْرَاقِ بَعْضِ الْأَشْجَارِ ، مِثْلَ الطَّرْفَاءِ
حُلْوَةً شَهِيَّةً ، تُغْنِي آكَلَهَا عَنِ الْخُبْزِ وَالْحَلْوِ ؛ وَالسَّلْوَى طَائِرُ
السَّمَاءِ ، يَأْتِي إِلَيْهِمْ أُسْرَابًا مُتَلَحِّقَةً ، فَيَكَاذُ يُغْطِي
الْأَرْضَ بِكَثْرَتِهِ . وَأَقْبَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى الْمَنِّ يَلْتَهُمُونَهُ
الْتِهَامًا ، وَعَلَى طَائِرِ السَّمَاءِ يَذْبَحُونَ مِنْهُ وَيَشْوُونَ وَيَأْكُلُونَ .

فَإِذَا شَبِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَامْتَلَأَتْ بُطُونُهُمْ — ذَهَبُوا إِلَى
مُوسَى يَشْكُونَ إِلَيْهِ مُتَذَمِّرِينَ : هَذَا الْمَاءُ وَالطَّعَامُ !! فَإِنْ
الْمَكَانُ الظَّلِيلُ الَّذِي نَسْتَظِلُّ بِهِ مِنْ وَهَجِ الشَّمْسِ ، وَنَحْتَمِي
فِيهِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا وَلَفْجِهَا !! وَاتَّجَهَ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ مَرَّةً ثَالِثَةً
يَسْأَلُهُ الظِّلَّ لِقَوْمِهِ ؛ فَاسْتَجَابَ لَهُ اللَّهُ ، وَسَاقَ لَهُ الْغَمَامَ
الْكَثِيفَ ، فَكَانَ عَلَى رُءُوسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَالْمِظَلَّةِ الْوَاسِعَةِ ،
فَوَقَاهُمْ حَرَّ الشَّمْسِ ، وَلَطَّفَ لَهُمُ الْهَوَاءَ ! وَإِنْ لِمُوسَى أَنْ
يَذْهَبَ إِلَى مِيقَاتِ رَبِّهِ ، فَأَوْصَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
خَيْرًا ، وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ أَخَاهُمْ هَارُونَ خَلْفًا لَهُ وَرِئِيسًا عَلَيْهِمْ ، وَعَرَفَهُمْ
أَنَّهُ سَيَغِيبُ عَنْهُمْ شَهْرًا ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، يَعُودُ إِلَيْهِمْ بَعْدَهُ بِكِتَابِ
اللَّهِ وَتَمَازِيهِهِ وَإِرْشَادَاتِهِ الَّتِي يَسِيرُونَ عَلَيْهَا ، وَيَعْمَلُونَ بِهَا .

وَذَهَبَ مُوسَى لِمِيقَاتِ رَبِّهِ ، فِي سَفْحِ جَبَلِ الطُّورِ الْإَيْمَنِ ،
 حَيْثُ كَلَّمَهُ اللَّهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، ثُمَّ اعْتَكَفَ يُعَذُّ نَفْسَهُ لِهَذَا الْأَمْرِ
 الْعَظِيمِ ، وَيُطَهِّرُ رُوحَهُ بِالصِّيَامِ لِيَكُونَ أَهْلًا لِلْوُقُوفِ بَيْنَ
 يَدَيِ اللَّهِ ! وَأَمَرَ اللَّهُ مُوسَى أَنْ يَصُومَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، وَوَاعَدَهُ
 أَنْ يُكَلِّمَهُ بَعْدَ تَمَامِهَا ! وَمَرَّتِ الثَّلَاثُونَ يَوْمًا ، وَمُوسَى مُعْتَكِفٌ
 بِالْجَبَلِ وَحِيدًا ، يُؤَنِّسُهُ فِي وَحْدَتِهِ مَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهِ مِنْ مَنَنِ
 عَظِيمَةٍ ، وَيُطْمَئِنُّ نَفْسُهُ مَا حَبَّاهُ بِهِ مِنْ صَبْرٍ وَإِيمَانٍ .

وَحَانَ مِيقَاتُ اللَّهِ ! وَوَجَبَ عَلَى مُوسَى الْاسْتِعْدَادُ لِمُخَاطَبَةِ اللَّهِ !
 وَأَحْسَنَ مُوسَى أَنْ فَمَهُ قَدْ بَاتَ وَلَهُ رَائِحَةٌ كَرِيهَةٌ مِنْ أَثَرِ
 الصِّيَامِ ، فَكَّرَهُ أَنْ يُخَاطَبَ رَبَّهُ وَفَمُهُ تَتَصَاعَدُ مِنْهُ هَذِهِ الرَّائِحَةُ ؛
 فَأَخَذَ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ شَيْئًا مَضْغَهُ وَلَا كَهُ ثُمَّ لَفَظَهُ ، وَإِذَا
 بِمَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ قَدْ جَاءَهُ يُسْأَلُهُ : لِمَ أَفْطَرْتَ يَا مُوسَى ؟ !
 قَالَ كَرِهْتُ أَنْ أَخَاطِبَ رَبِّي وَرَائِحَةُ فَمِي غَيْرُ طَيِّبَةٍ .

قَالَ الْمَلَكُ : أَمَا عَلِمْتَ يَا مُوسَى أَنَّ رِيحَ فَمِ الصَّائِمِ

عِنْدَ اللَّهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ؟ ! اِرْجِعْ وَصُمْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ
ثُمَّ آتِ إِلَى رَبِّكَ . وَفَعَلَ مُوسَى مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ ، فَصَامَ عَشْرَةَ
أَيَّامٍ أُخَرَ ؛ فَلَمَّا أَتَمَّهَا صَعِدَ فَوْقَ الْجَبَلِ فِي انْتِظَارِ مُخَاطَبَةِ اللَّهِ لَهُ !
ثُمَّ سَمِعَ صَوْتَ اللَّهِ يُخَاطِبُهُ !

وَابْتَهَلَ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ يَقُولُ : رَبِّ ؛ أَرِنِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ !!
وَأَجَابَ اللَّهُ مُوسَى لَنْ تَرَانِي ؛ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ ،
فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي . نَظَرَ مُوسَى نَحْوَ الْجَبَلِ ،
وَتَجَلَّى اللَّهُ لِلْجَبَلِ ... !! وَذُكَّ الْجَبَلُ دُكًّا !! وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ... !!
يَا لَهَيْبَةِ اللَّهِ : وَظَلَّ مُوسَى فِي صَعَقَتِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْقَى ؛
ثُمَّ أَفَاقَ ! فَاتَّجَهَ إِلَى اللَّهِ يَبْتَهَلُ إِلَيْهِ مُعْتَذِرًا : سُبْحَانَكَ !! تُبْتُ
إِلَيْكَ !! وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِعَظَمَتِكَ وَجَلَالِكَ !!

فَقَالَ اللَّهُ : يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي
وَبِكَلَامِي ؛ فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ ، وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ .

وَأَعْطَى اللَّهُ مُوسَى أَلْوَحًا كُتِبَ لَهُ فِيهَا مَا أَرْتَضَى
لِبَنِي إِسْرَآئِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِ ، وَمَا أَرَادَ أَنْ يَنْهَاهُمْ عَنْهُ ، وَيَبَيِّنَ
فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُوعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ . وَقَالَ لَهُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ
لِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ۖ قَالَ لَنْ تَرَنِي
وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۖ فَلَمَّا
تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۖ فَلَمَّا
أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ بُنْتَ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ
يَمُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَالَمِي فَخُذْ مَا
ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٢٣﴾

صدق الله العظيم

خُذْهَا يَا مُوسَى بِقُوَّةٍ، وَاعْمَلْ بِهَا بَجْدٍ وَاجْتِهَادٍ، وَأْمُرْ قَوْمَكَ
أَنْ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِ مَا يَجِدُونَ فِيهَا. ثُمَّ قَالَ اللَّهُ: لِمَاذَا عَجَلْتَ
بِالْمَجِيءِ، وَتَرَكْتَ قَوْمَكَ وَرَاءَكَ يَا مُوسَى؟!

قَالَ مُوسَى لَهُمْ أَوْلَاءَ، قَرِيبُونَ مِنِّي، وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى.
قَالَ اللَّهُ: لَقَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ، وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ.
سَاحِرٌ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ،
وَإِنْ يَرَوْا كَلًّا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا، وَإِنْ يَرَوْا طَرِيقَ الرُّشْدِ
لَا يَتَّخِذُوهُ طَرِيقًا لَهُمْ، وَلَا يَسِيرُونَ فِيهِ، وَإِنْ يَرَوْا طَرِيقَ
الْعَيِّ وَالضَّلَالِ يَتَّخِذُوهُ طَرِيقًا لَهُمْ وَيَسِيرُونَ فِيهِ. وَيَرْجِعُ
إِلَى قَوْمِهِ وَمَعَهُ الْأَلْوَاخُ الَّتِي كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ وَهُوَ غَضْبَانٌ أَسِيفٌ،
يَكَادُ أَنْ يَتَمَيَّزَ غَيْظًا لِمَا أَخْبَرَهُ اللَّهُ بِمَا فَعَلَهُ قَوْمُهُ فِي غَيْبَتِهِ.
فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهُمْ وَاطَّلَعَ عَلَيْهِمْ، وَرَأَى مَا يَفْعَلُونَ — رَأَى
أُمُورًا مُنْكَرَةً، رَأَى مَا خَرَجَ بِهِ عَنْ طَوْرِهِ!! وَرَأَى مَا كَادَ
أَنْ يُفْقِدَهُ وَعَيْهِ، وَيَذْهَبَ عَقْلُهُ...!!

رَأَى مُوسَى قَوْمَهُ قَدْ اجْتَمَعَ أَكْثَرُهُمْ فِي دَائِرَةٍ وَاسِعَةٍ
كَبِيرَةٍ يَرْفُصُونَ وَيَهْلَلُونَ وَيَمْرَحُونَ وَقَدْ تَوَسَّطَ الدَّائِرَةَ

تَمَثَّلُ عَجَلُ جَسَدٍ يَصْدُرُ عَنْهُ خَوَارٌ !!!

يَا لِلْجُنُونِ وَالْخَبَلِ الَّذِي أُصِبتُمْ بِهِ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ !!
هَذَا رَسُولُكُمْ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعُبُودِيَّةِ إِلَى
الْأَمَانِ وَالْحُرِّيَّةِ مَا كَادَ يَغِيبُ عَنْكُمْ شَهْرًا وَبَعْضُ شَهْرٍ لِيَأْتِيَ
لَكُمْ بِرِسَالَاتِ رَبِّهِ ، وَيُحْضِرَ لَكُمْ أَسْفَارَ التَّوْرَةِ الَّتِي تَتَّبِعُونَ
هَذَاهَا ، وَتَحْكُمُوا أَنْفُسَكُمْ بِحُكْمِهَا ، وَتَقْضُوا فِيهَا بَيْنَكُمْ
بِقَانُونِهَا - حَتَّى تَخْرُجُوا عَمَّا هَذَا كُمْ لَهُ ، وَدَعَاكُمْ إِلَيْهِ
وَتَتْرَكُوا طَرِيقَ الرُّشْدِ ، وَتَتَّبِعُوا طَرِيقَ الضَّلَالِ !! ؟

مَاذَا يَفْعَلُ مُوسَى مَعَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ؟!! أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ يَصِيحُ
بِهِمْ غَاضِبًا حَاقِقًا يَقُولُ : بَشَرٌ مَا خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ،
وَمَا صَنَعْتُمْ فِي غَيْبِي ؛ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا ؟

قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِإِرَادَتِنَا ، وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ
زِينَةِ الْمِصْرِيِّينَ ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَتَطَهَّرَ مِنْهَا ، فَقَذَفْنَاهَا فِي النَّارِ كَمَا
طَلَبَ مِنَّا السَّامِرِيُّ ، وَكَذَلِكَ أَلْقَى هُوَ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْهَا . ثُمَّ
أَخْرَجَ لَنَا هَذَا الْعِجْلَ ، وَقَالَ لَنَا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى .
وَزَادَ مُوسَى غَضَبًا عَلَى غَضَبٍ !! أَيْنَ أَخُوهُ هَارُونَ الَّذِي

أَوْصَاهُ بِالْقَوْمِ خَيْرًا ، وَجَعَلَهُ خَلْفًا لَهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَرْجِعَ ؟ ! لِمَاذَا
تَرَكَهُمْ يَفْعَلُونَ مَا فَعَلُوا ؟ وَيَأْتُونَ مَا آتَوْا ؟ !

وَوَقَعَتْ عَيْنَا مُوسَى عَلَى أَخِيهِ ، فَالْقَى الْأَلْوَحَ مِنْ يَدِهِ ،
وَأَسْرَعَ إِلَيْهِ يَأْخُذُ بِرَأْسِهِ ، وَيَجْرُهُ إِلَيْهِ ، وَيَجْذِبُهُ مِنْ لِحْيَتِهِ
جَذْبًا شَدِيدًا . وَقَالَ هَارُونُ لِأَخِيهِ مُعْتَذِرًا : يَا أَخِي ؛ لَا تَأْخُذْ
بِرَأْسِي ، وَلَا تَجْذِبْ لِحْيَتِي وَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . إِنَّ الْقَوْمَ
قَدْ اسْتَضَعُّفُونِي ، وَكَادُوا يَقْتُلُونِي ، فَلَا تُشِمْتُ بِي الْأَعْدَاءَ ، لَقَدْ
نَهَيْتُهُمْ عَنِ اتِّخَاذِ الْعِجْلِ إِلَهًا ، وَقُلْتُ لَهُمْ : يَا قَوْمَ ؛ إِنَّمَا هُوَ فِتْنَةٌ
ابْتُلَيْتُمْ بِهَا ، وَإِنْ رَبَّكُمْ هُوَ الرَّحْمَنُ ، فَاتَّبِعُونِي ، وَأَطِيعُوا أَمْرِي ؛
وَلَكِنَّهُمْ صَمُّوا آذَانَهُمْ عَنْ نِدَائِي ، وَقَالُوا : لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ
حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى . فَقَالَ مُوسَى يَا هَارُونُ ؛ مَا مَنَعَكَ
إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا إِلَّا تَأْخُذَهُمْ بِالشَّدَّةِ ؟ ! أَعْصَيْتَ أَمْرِي ؟ !

قَالَ هَارُونُ : يَا أَخِي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ تَنْتَظِرْ رَأْيِي .

فَانْصَرَفَ مُوسَى عَنْ هَارُونَ وَهُوَ يَقُولُ : رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي .
وَأَتَى مُوسَى إِلَى السَّامِرِيِّ فَسَأَلَهُ : مَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ؟ !

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبًا قَالَ يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ
رَبُّكُمْ وَعَدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ
مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ۖ ﴿٨٦﴾ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا
وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾
فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى
فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾

صدق الله العظيم

قَالَ : لَقَدْ كُنْتُ أَعْرِفُ مَا لَا يَعْرِفُ الْقَوْمُ ، وَأَفْهَمُ مَا لَا
يَفْهَمُونَ ، وَأَبْصَرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ . فَلَمَّا طَالَتْ غَيْبُكَ
عَمَّا وَعَدْتَ قَوْمَكَ عَلَيْهِ — سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي أَنْ أَفْعَلَ مَعَهُمْ
مَا فَعَلْتُ .

وَنَظَرَ مُوسَى إِلَى السَّامِرِيِّ نَظْرَةً غَاضِبَةً ، وَصَاحَ عَلَيْهِ
بِصَوْتٍ ارْتَعَدَتْ لَهُ فَرَائِصُ السَّامِرِيِّ :
اذْهَبْ ؛ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا يَمَسُّنِي أَحَدٌ ، وَإِنَّ
لَكَ فِي الْآخِرَةِ مَوْعِدًا لَنْ يُخْلِفَهُ اللَّهُ مَعَكَ . وَسَوْفَ تَرَى
إِلَهَكَ الَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ، كَيْفَ نَحْرِقُهُ وَنَنْسِفُهُ فِي
الْبَحْرِ نَسْفًا !!!

وَذَهَبَ مُوسَى إِلَى حَيْثُ أَلْقَى الْأَلْوَاحَ فَرَفَعَهَا ، وَصَاحَ عَلَى
قَوْمِهِ بِصَوْتٍ رَدَدَتْ صَدَاهُ جَنْبَاتُ الْجِبَالِ وَتَجَاوَبَتْ بِهِ
أَنْحَاءُ الصَّحَرَاءِ .

إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا .

وَأَذْرَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ قَدْ أَخْطَئُوا وَصَلُّوا ، وَسَقَطَ فِي يَدِ
الْفَرِيقِ الَّذِي عَبْدَ الْعِجْلِ ، فَقَالُوا : لَيْتَ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا ، وَيَغْفِرَ
لَنَا ، لَنَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَلَآمَ الْفَرِيقِ الَّذِي لَمْ يَعْبُدِ الْعِجْلَ
أَنفُسَهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ تَرَكُوا إِخْوَانَهُمُ الَّذِينَ عَبْدُوا الْعِجْلَ يَفْعَلُونَ
مَا فَعَلُوا دُونَ أَنْ يُقَاتِلُوهُمْ لِيَرْجِعُوهُمْ عَمَّا اتَّخَذُوهُ ، فَذَهَبُوا إِلَى
مُوسَى يُبْدُونَ لَهُ أَسْفَهُمْ ، وَيَعْتَذِرُونَ لَهُ عَمَّا فَرَطَ مِنْهُمْ فِي حَقِّ
اللَّهِ ، وَلَكِنَّ مُوسَى لَمْ يَقْبَلْ أَنْ يَسْتَمَعَ إِلَى عُذْرِهِمْ ، أَوْ يَقْبَلِ
تَوْبَتَهُمْ ، حَتَّى يُقَاتِلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَقَالَ لَهُمْ :

يَا قَوْمِ ! إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ ،
فَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ ، بَأَنْ يُقَاتِلَ الْفَرِيقُ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذِ الْعِجْلَ
الْفَرِيقَ الَّذِي اتَّخَذَهُ ؛ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ !!

وَأَصْبَحَ الصَّبَاحُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَدْ ائْتَشَقُوا الرِّمَاحَ
يَقْتُلُونَ حَتَّى لَيَقْتُلُ الْأَخُ أَخَاهُ وَالصَّاحِبُ صَاحِبَهُ ، وَالْأَبُ
ابْنَهُ ، يَنْمُو النِّسَاءُ يُعُولْنَ وَيُؤُولُونَ ، وَالْأَطْفَالُ يَصْرُخُونَ

وَيُنْخَوْنَ وَيَطْلُبُونَ مِنْ مُوسَى أَنْ يَطْلُبَ لَهُمُ الْعَفْوَ مِنْ رَبِّهِمْ ،
لَعَلَّهُ يَعْفُو عَنْهُمْ وَيَرْحَمَهُمْ . أَمَرَ مُوسَى بِوَقْفِ الْقِتَالِ ، وَتَحَاجَزِ
الْفَرِيقَانِ بَعْدَ أَنْ هَلَكَ مِنْ كُلِّ مِنْهُمَا عَدَدٌ كَبِيرٌ
وَتَخَيَّرَ مُوسَى مِنَ الْفَرِيقَيْنِ سَبْعِينَ رَجُلًا كَثِيرُهُمْ مِنَ
الشُّيُوخِ ، وَقَلِيلُهُم مِنَ الشَّبَابِ ؛ وَكَانَ مِنْ بَيْنِهِمْ يُوشَعَ بْنِ
نُونٍ ، تَابَعَ مُوسَى الْمُخْلِصُ الَّذِي تَخَيَّرَهُ تَلْمِيزًا لَهُ ، لِإِيْمَانِهِ
وَوَفَائِهِ ، وَكَانَ مِنْ ذُرِّيَّةِ يُوسُفَ ؛ وَمِنْهُمْ زَوْجُ أُخْتِهِ مَرْيَمَ
كَالِبُ بْنُ يَغْنَةَ لِيَذْهَبُوا مَعَهُ إِلَى جَبَلِ الطُّورِ ، لِأَجْلِ أَنْ
يَسْأَلُوا رَبَّهُمُ التَّوْبَةَ وَالْعَفْوَ وَالْغُفْرَانَ .

خَرَجَ الرَّجَالُ السَّابِعُونَ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَخَرَجَ مَعَهُمْ مُوسَى ،
فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْجَبَلِ ، كَلَّمَ مُوسَى رَبَّهُ ، يَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ
وَالْغُفْرَانَ لِقَوْمِهِ ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالدُّعَاءِ عَلَى مَسْمَعٍ مِنَ
الرَّجَالِ السَّابِعِينَ الَّذِينَ أَتَوْا يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ الْعَفْوَ وَالتَّوْبَةَ
وَالْمَغْفِرَةَ لَهُمْ وَلِقَوْمِهِمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى - سَمِعُوا كَلَامَ
مُوسَى وَمُنَاجَاتِهِ لِلَّهِ ، كَمَا سَمِعُوا كَلَامَ اللَّهِ لِمُوسَى ! سَمِعُوهُ مِنْ
غَيْرِ أَنْ يَرَوْا شَيْئًا فَإِذَا كَانَ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ يَا ثَرَى !

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ
رَجُلًا مِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمُ
مِّن قَبْلِ وَآيَاتِي أَتَمْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الشُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ
تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا
وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾

صدق الله العظيم

كَانَ أَنْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِمُوسَى : يَا مُوسَى ؛ إِنَّا لَنُؤْمِنُ لَكَ
حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً !!

يَا لِلْعِصْيَانِ وَالْتِمَادِ ... !! يَا لِلْعَنَاقَةِ وَلَوْ مِ الطَّبْعِ ..
لَمْ تَكْفِهِمُ النِّعْمَةُ الْجَزِيلَةُ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِمْ ... !
وَلَمْ تُقْنِعْهُمْ الْأَدِلَّةُ الْكَثِيرَةُ الَّتِي سَافَهَا اللَّهُ إِلَيْهِمْ ! وَلَمْ يَحْمَدُوا
لِلَّهِ مَا شَرَّفَهُمْ بِهِ مِنْ سَمَاعِ مُخَاطَبَتِهِ لِرَسُولِهِ ! بَلْ طَمَعُوا فِي أَنْ
يَرَوْهُ كَمَا يُصَدِّقُوا وَيُؤْمِنُوا بِهِ وَبِرَسُولِهِ !!

وَصَعَقَهُمُ اللَّهُ ، وَمَا كَانَتْ الصَّعَقَةُ عَلَيْهِمْ بِكَثِيرٍ ... !
وَنَظَرَ مُوسَى إِلَى السَّعْبَيْنِ رَجُلًا الَّذِينَ تَخَيَّرَهُمْ مِنْ قَوْمِهِ
لِيَكُونُوا رَسُولًا عَنْهُمْ إِلَى اللَّهِ يَطْلُبُونَ تَوْبَتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ ،
فَإِذَاهُمْ قَدْ اسْتَجَلَبُوا بِسُوءٍ تَصَرَّفَهُمْ سُخْطُهُ وَغَضَبُهُ !
وَخَرَّ مُوسَى لِلَّهِ مُتَضَرِّعًا مُتَذَلِّلًا مُتَوَسِّلًا :

رَبِّ ؛ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِيَّايَ ، أَتُهْلِكُنَا
بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ؟ !! إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ، تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ
وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ؛ أَنْتَ وَلِيُّنَا : فَاعْفِرْ لَنَا ، وَارْحَمْنَا ، وَأَنْتَ
خَيْرُ الرَّاحِمِينَ . رَبِّ ؛ اكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي

الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، إِنَّا مُبْنِئَا إِلَيْكَ .

قَالَ اللَّهُ : عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ، وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ، الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ .

وَأَذْرَكَ مُوسَى أَنَّ اللَّهَ سَيَبْعَثُ رَسُولًا تَتَّبِعُهُ أُمَّةٌ تَكُونُ خَيْرًا مِنْ أُمَّتِهِ ، تَنَالُ رِضَاءَ اللَّهِ ، وَتَنَالُ رَحْمَتَهُ !
وَعَاوَدَ مُوسَى الْإِبْتِهَالَ إِلَى اللَّهِ فِي أَنْ يَعْفُوَ عَنْ قَوْمِهِ ، وَيَرْدِّ إِلَيْهِمْ رَسُولَهُمُ الَّذِينَ تَخَيَّرَهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ .

مَا أَوْسَعَ حِلْمَكَ يَا رَبَّ ! وَمَا أَشْمَلَ عَفْوَكَ !!

وَبَعَثَ اللَّهُ لِمُوسَى السَّبْعِينَ رَجُلًا بَعْدَ مَوْتِهِمْ ! بَعَثَهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ! يَنْظُرُ مَنْ يُبْعَثُ أَوَّلًا كَيْفَ يَحْيَا مَنْ بَعْدَهُ ، وَيَعْجَبُ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ مُمِيتِهِ وَحْيِيهِ ... !! فَهَلْ تَطْلُبُونَ بَعْدَ ذَلِكَ آيَةً يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ؛ لِتُصَدِّقُوا بِاللَّهِ وَتَتَّبِعُوا رَسُولَهُ ؟ !

وَعَادَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ الَّذِينَ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِكْرَامًا لَهُ ، لِيُعَلِّمَهُمْ وَيُرْشِدَهُمْ بِمَا كَتَبَهُ اللَّهُ لَهُ وَيُوجِّهَهُمْ إِلَى حَيْثُ يَدْخُلُونَ الْأَرْضَ الَّتِي وَعَدَهُمُ اللَّهُ بِهَا .

وَأَعَدَّ مُوسَى قَوْمَهُ بِجِوَارِ جَبَلِ الطُّورِ مَجْلِسًا يَجْلِسُ إِلَيْهِمْ
فِيهِ ، يُعَرِّفُهُمْ حُكْمَ مَا جَاءَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي أَسْفَارِ التَّوْرَةِ ،
وَيُبَيِّنُ لَهُمْ بِأَوَامِرِ اللَّهِ وَنَوَاهِيهِ وَقَابِلَ تَفَرُّقٍ لِقِيلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
أَحْكَامَ اللَّهِ بِرِضَى وَقَبُولٍ ، أَمَّا أَكْثَرُهُمْ فَقَدْ أَبَدُوا ضَيْقَهُمْ وَتَذَمُّرَهُمْ
مِنْ أَحْكَامِ اللَّهِ وَتَعْلِيمَاتِهِ ، وَقَالُوا : إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ صَبْرًا عَلَى
هَذِهِ التَّعْلِيمَاتِ ! وَلَيْسَتْ لَنَا قُدْرَةٌ عَلَى تَحْمِلِ هَذِهِ الْأَحْكَامِ !
وَ ... وَوَجَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْجَبَلَ يَرْتَفِعُ مِنْ فَوْقِهِمْ رُويْدًا
رُويْدًا حَتَّى إِذَا مَا كَانَ أَعْلَى مِنْ رُءُوسِهِمْ ظَلَّ مُعَلَّقًا فَوْقَهُمْ كَالظُّلَّةِ .
وَانْبَطَحَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى الْأَرْضِ ذُعْرًا ؛ وَوُجُوهُهُمْ
نَصْفُهَا إِلَى أَعْلَى تَنْظُرُ عُيُونُهُمْ إِلَى الْجَبَلِ خَشْيَةً أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِمْ
فَيْدُ كَهْمٍ دَكَّا ... !! وَجَاءَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى أَنْ :
خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَجِدِّ وَاجْتِهَادٍ ، وَادْكُرُوا مَا فِيهِ ،
وَاعْرِفُوهُ لَعَلَّكُمْ تَكُونُونَ أَتَقِيَاءَ مُؤْمِنِينَ !!
فَلَمْ يَسْعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِزَاءَ هَذِهِ الْآيَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي أَرَاهُمْ

اللَّهُ إِلَٰهًا إِلَّا أَنْ يُعْطُوا مُوسَىٰ مِيثَاقَ إِيمَانِهِمْ بِاللَّهِ وَبِعَالِمِهِ !
 وَتَرَّتِ الْأَيَّامُ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهُوَ يُلْقِي بَنِي إِسْرَٰئِيلَ تَعَالِيمَ
 دِينِهِمْ ، وَيُرْشِدُهُمْ إِلَىٰ مَا يَأْخُذُونَ وَمَا يَتْرُكُونَ ، وَيُعَرِّفُهُمْ
 أَنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَمَّا ارْتَكَبُوا مِنْ سَيِّئَاتٍ ؛ إِذْ كَانَتْ تَوْبَتُهُمْ تَوْبَةً
 نَصُوحًا ؛ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَلْبَثُوا أَنْ عَاوَدَتْهُمْ زَرْعَةُ التَّمَرُدِ وَالْعِصْيَانِ ،
 فَقَالُوا لِمُوسَىٰ : يَا مُوسَىٰ ؛ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ ، فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ
 يُخْرِجَ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ فَإِنَّا نَزِيدُ بَقْلًا وَقِثَاءً وَثَوْمًا وَعَدَسًا وَبَصَلًا ؛
 وَنَظَرَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ دَهْشًا مِنْ قَوْلِهِمْ ، وَسَأَلَهُمْ مُسْتَنْكَرًا لِمَا
 سَمِعَ : أَتَسْتَبْدِلُونَ مَا أَعْطَاكُمْ اللَّهُ مِنْ طَيِّبَاتٍ بِهَذَا الَّذِي تَطْلُبُونَ ؟ !
 قَالُوا : نَعَمْ ؛ فَمَا تَعَوَّدْنَا فِي مِصْرَ أَنْ نَأْكُلَ صِنْفًا وَاحِدًا
 مِنَ الطَّعَامِ . قَالَ : إِذَنْ ؛ أَدْخُلُوا بِلَدًا مِنَ الْبِلَادِ تَجِدُوا فِيهِ
 مَا تَطْلُبُونَ . وَبِذَلِكَ تَأَقَّتْ نَفْسُ بَنِي إِسْرَٰئِيلَ إِلَىٰ دُخُولِ
 مُدُنٍ وَبِلَادٍ يَجِدُونَ فِيهَا مِثْلَ مَا كَانُوا يَجِدُونَ بِمِصْرَ مِنْ
 أَنْهَارٍ وَأَزْهَارٍ وَأَطْيَارٍ ، وَيَأْكُلُونَ مِثْلَ مَا كَانُوا يَأْكُلُونَ مِنْ
 مُخْتَلَفِ النَّبَاتِ وَالْأَثْمَارِ . فَسَارُوا مَعَ مُوسَىٰ نَحْوَ فَلَسْطِينَ ،
 لِيَدْخُلُوا الْأَرْضَ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ لِأَبْنَاءِ إِسْرَٰئِيلَ .

وَاجْتَاَزَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مُسْهُولَ شِبْهِ جَزِيرَةِ سَيْنَا مِنْ
الْجَنُوبِ إِلَى الشَّامِ ، حَتَّى إِذَا مَا قَارَبَ بِهِمْ حُدُودَ فَلَسْطِينَ ،
أَرْسَلَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ رِجَالِهِ يَقْدُمُونَهُمْ إِلَى فَلَسْطِينَ :
مِنْ بَيْنِهِمْ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ ، الْمَخْلِصُ لَهُ ، الْمَتَّعُ تَعَالِيْمَهُ .
وَمِنْ بَيْنِهِمْ أَيْضًا زَوْجُ أُخْتِهِ الْمَخْلِصُ لَهُ كَالِيبُ بْنُ يَغْنَةَ .

سَارَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ يَسْتَظِلُّعُونَ أَحْوَالَ سُكَّانِ فَلَسْطِينَ
الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ فِيهَا ، وَيُخْرِجُوهُمْ مِنْهَا .
وَسَارَ الرُّوَادُ الْإِثْنَا عَشَرَ حَتَّى نَزَلُوا بِإِحْدَى الْبِلَادِ الْوَاقِعَةِ
دَاخِلَ حُدُودِ فَلَسْطِينَ ، لِيَسْتَكَشِفُوا لِمُوسَى أَحْوَالَ أَهْلِهَا ،
وَمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ قُوَّةٍ ، وَمَا لَهُمْ مِنْ عُدَّةٍ ، وَرَأَى الْإِثْنَا عَشَرَ
رَجُلًا مَا هَالَهُمْ ، وَمَلَأَ قُلُوبُهُمْ رَهْبَةً وَرُعْبًا وَفَزَعًا !!

رَأَوْا سُكَّانَ فَلَسْطِينَ رَجَالًا أَقْوِيَاءَ عَمَالِقَةً ، كِبَارَ الْأَجْسَامِ ،
جَبَّارَةً ؛ فَهَابُواهُمْ ، وَرَهَبُوا جَانِبَهُمْ ، وَسَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا :
كَيْفَ لَنَا بِدُخُولِ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي يَسْكُنُهَا مِثْلُ

هُؤُلَاءِ الْقَوْمَ ؟ ! فَأَجَابَ يُوشَعَ وَكَالِبُ أَصْحَابَهُمَا :

مَا عَلَيْنَا أَنْ نُطْلِعَ مُوسَى عَلَى مَا رَأَيْنَا . وَعَلَيْنَا أَنْ نَجْعَلَ
ذَلِكَ سِرًّا بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُوسَى ، فَلَا نُخْبِرَ أَحَدًا مِنْ قَوْمِنَا بِهِ حَتَّى
لَا نُخْفِيَهُمْ ، وَنُثَبِّطَ عَزَائِمَهُمْ ؛ وَمُوسَى بَعْدَ ذَلِكَ يَرَى مَا يَرَى .
وَرَجَعَ وَفَدَّ مُوسَى إِلَى جَمَاعَتِهِمْ ، وَأَخْبَرُوا مُوسَى بِمَا رَأَوْا
وَمَا شَاهَدُوا ؛ فَقَالَ لَهُمْ بِلَهْجَةِ الْوَاقِعِ بِمَا وَعَدَهُ اللَّهُ :
لَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نَدْخُلَ الْأَرْضَ فَفَقَاتِلْ أَهْلَهَا ، وَوَعَدَنَا
أَنْ تَكُونَ لَنَا ، وَاللَّهُ لَا يُخْلِفُ وَعْدًا وَعَدَهُ .

وَانصَرَفَ بَعْضُ رِجَالِ الْوَفْدِ مِنْ حَضْرَةِ مُوسَى إِلَى آلِهِمْ
وَذَوِيهِمْ يُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِمَا رَأَوْا فِي أَرْضِ الْجَبَارَةِ !!
فَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا قَدْ عَلِمُوا أَنَّ
الْأَرْضَ الَّتِي وَعَدَهُمُ اللَّهُ بِهَا ، وَالَّتِي يُرِيدُ مُوسَى أَنْ يَدْخُلَهُمْ
إِلَيْهَا لِيُقَاتِلُوا أَهْلَهَا ، هِيَ أَرْضٌ يَسْكُنُهَا عَمَالِقَةُ ، أَشِدَّاءُ ،
جَبَّارَةٌ ، أَقْوِيَاءُ ، لَا قِبَلَ لِمِثْلِهِمْ بِهِمْ ؛ فَامْتَلَأَتْ بِالرَّهْبَةِ
قُلُوبُهُمْ ، وَجَزَعَتْ نَفُوسُهُمْ ، وَتَعَاهَدُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى الْآ
يُطِيعُوا مُوسَى ، وَالْآ لَا يَدْخُلُوهَا !

وَجَاءَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ يُرْسِدُهُمْ وَيُوجِّهُهُمْ ، وَيُعِدُّهُمْ
 الْأَعْدَادَ اللَّازِمَ لِيَوْمِ الدُّخُولِ إِلَى فِلَسْطِينَ ! وَلَكِنَّ قَوْمَهُ
 كَانُوا عَنْ إِرْشَادِهِ مُنْصَرِفِينَ ، فَلَمَّا أَعْلَمَهُمْ بِالْيَوْمِ الَّذِي حَدَدَهُ
 لِدُخُولِهِمْ فِلَسْطِينَ قَالُوا يَا مُوسَى ؛ إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ دُخُولَ
 هَذِهِ الْأَرْضِ ، فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ بَهَا نَاسًا جَبَّارِينَ .

قَالَ مُوسَى : إِنْ تَدْخُلُوهَا يُخْرِجَهُمُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْهَا ،
 وَتَكُونُوا أَنْتُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ الْغَالِبِينَ .

قَالُوا فِي إِصْرَارٍ وَعِنَادٍ : إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ الدُّخُولَ أَبَدًا .

وَلَمْ يَسْتَطِعْ مُوسَى صَبْرًا إِزَاءَ مَا لَقِيَ مِنْ عِنَادِ قَوْمِهِ ،
 وَجُبْنِهِمْ ، وَسَخَفِ عُقُولِهِمْ . فَصَاحَ عَلَيْهِمْ يُونُبُهُمْ وَيَلُومُهُمْ ،
 وَيَذَكِّرُهُمْ بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَرِفْقِهِ بِهِمْ ، وَوَعْدِهِ لَهُمْ :

يَا قَوْمِ ؛ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ
 أَنْبِيَاءَ ، وَجَعَلَ لَكُمْ أَرْحَارًا فِي أَنْفُسِكُمْ وَأَتَاكُمْ مَا لَمْ يَأْتِ
 أَحَدًا غَيْرَكُمْ . يَا قَوْمِ ؛ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ
 اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ ، فَتَضْجَعُوا خَاسِرِينَ .

فَكَانَ جَوَابُ قَوْمِهِ : يَا مُوسَى ؛ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ .

وَإِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا، فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ.
وَأَحْسَنُ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَكَالِبُ بْنُ يَغْنَةَ أَنَّ مُوسَى قَدْ عَلَى
مَرْجَلُ غَضَبِهِ، وَأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّ صَبْرُهُ وَشَعَرَ أَنَّهُ لَمْ تَعُدْ لَهُ طَاقَةٌ
عَلَى احْتِمَالِ عِنَادِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَبْقَ فِي مَقْدُورِهِ التَّجَاوُزُ
عَنْ سَخَفِهِمْ، وَبُرُودِ طَبْعِهِمْ، وَقُبْحِ عِنَادِهِمْ ! فَاسْرَعَ إِلَى
بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَتَوَسَّلَانِ إِلَيْهِمْ :

أَدْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ ، فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ،
وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ .

وَلَكِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَكْفَوُا الذِّلَّ ، وَأَرْضُضُوا
الْعُبُودِيَّةَ ، وَتَمَكَّنَ مِنْ نَفُوسِهِمُ الصَّغَارُ وَالْهَوَانُ ، وَطَبَعَتْ
قُلُوبُهُمْ عَلَى الْجُبْنِ وَالْخَوْفِ ، فَلَمْ يَعْرِفُوا مَا هِيَ الْحُرِّيَّةُ ، وَلَمْ
يُدْرِكُوا مَعْنَى مَا هُوَ الْقِتَالُ — اتَّفَقُوا إِلَى مُوسَى يَقُولُونَ لَهُ
بِعِنَادِهِمُ الْمُنْفَرِّ :

يَا مُوسَى ؛ إِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا ، فَاذْهَبْ
أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ؛ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ .

خَسِئْتُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ قَوْمٍ لِّثَامٍ !!

وَلَمْ يَتَمَلَّكَ مُوسَى نَفْسَهُ ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ صَبْرًا عَلَى هَذَا الْعِنَادِ
السَّخِيفِ ، فَهَبَّ يَسْتَجِيرُ اللَّهَ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ لَا يُقِيمُونَ
وِزْنَاً لِنَبِيِّهِمْ ، وَلَا يَأْبَهُونَ لِنَصِيحَةِ رَسُولِهِمْ . وَنَاشَدَ رَبَّهُ أَنْ
يَكُونَ حَكَمًا بَيْنَهُمْ وَيُنْهَ قَائِلًا :

رَبِّ ! إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ، فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ .

وَهَكَذَا أَخْرَجَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى عَنْ حِلْمِهِ الَّذِي
عَامَلَهُمْ بِهِ طَوِيلًا ! وَحَادُوا بِهِ عَنْ صَبْرِهِ الَّذِي صَبَرَهُ مَعَهُمْ عَلَى
كُلِّ مَا أَتَوْهُ مِنْ جُرْمٍ وَفِسْقٍ وَعِنَادٍ !

وَأَجَابَ اللَّهُ مُوسَى إِلَى سُؤَالِهِ الَّذِي سَأَلَهُ إِيَّاهُ ، وَحَكَمَ
عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ مِنْ شَرٍّ ، فَقَالَ :
فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ .
وَكَانَ حُكْمُ اللَّهِ عَدْلًا !!

أَشْفَقَ مُوسَى عَلَى قَوْمِهِ أَنْ يَتِيهُُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ
سَنَةً ، وَكَأَنَّهُ أَحَسَّ أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُصَابِرَهُمْ ، وَيَصْبِرَ عَلَى
بَلَاؤِهِمْ كَمَا صَبَرَ مِنْ قَبْلُ !

فَامْتَلَأَتْ نَفْسُهُ حُزْنًا عَلَى أَنَّهُ دَعَا رَبَّهُ لِإِنزَالِ الْعِقَابِ بِهِمْ ،
 وَكَانَ السَّبَبُ فِي جِرْمَانِهِمْ مِنْ أَرْضِهِمْ !!
 وَلَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَ أَنْ يُحْزِنَ نَبِيَّهُ وَرَسُولَهُ مُوسَى مِنْ
 أَجْلِ قَوْمِهِ الَّذِينَ آذَوْهُ وَعَصَوْهُ حَتَّى وَصَفَهُمْ هُوَ نَفْسُهُ بِأَنَّهُمْ
 قَوْمٌ فَاسِقُونَ ، فَأَمَرَهُ بِقَوْلِهِ :

يَا مُوسَى ، لَا تَحْزَنْ وَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ .
 فِي هَذَا الْوَقْتِ ارْتَاخَتْ نَفْسُ مُوسَى ، وَاطْمَأَنَّ قَلْبُهُ ،
 وَرَضِيَ ، وَلَمْ يُحْزِنْهُ أَنْ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ الَّذِينَ فَسَقُوا ، وَخَرَجُوا
 عَنْ الطَّاعَةِ ، وَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ .

فَاطَاعَ رَبَّهُ ، وَتَقَبَّلَ بِقَلْبٍ مُطْمَئِنٍّ حُكْمَ اللَّهِ عَلَى
 بَنِي إِسْرَائِيلَ بِجِرْمَانِهِمْ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ آبَاءَهُمْ إِسْرَائِيلَ
 أَنْ تَكُونَ لَهُمْ وَوَاجَهَ بِنَفْسٍ مُطْمَئِنَّةٍ تَسْأُلُ قَوْمَهُ وَلَوْ مِمَّنْ لَهُ
 بِقَوْلِهِمْ : مَاذَا فَعَلْتَ بَنَا يَا مُوسَى ؟ !



وَهَكَذَا حُرِّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ دُخُولِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ
الَّتِي خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ لِيَدْخُلُوهَا جَزَاءَ كِبَرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ
وَعِصْيَانِهِمْ ! ..

وَهَكَذَا كُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتِيَهُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ
سَنَةً ، لَا يَعْرِفُونَ لَهُمْ بَلَدًا وَلَا مُسْتَقَرًّا !

وَمَضَتْ عَلَيْهِمُ الْأَيَّامُ مُتَتَابِعَةً ، وَمَرَّتْ بِهِمُ السَّنُونَ ، وَهُمْ
سَائِحُونَ تَاهُونَ هَائِمُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ ، لَا يَسْتَطِيعُونَ الْإِسْتِقْرَارَ
بِمَوْضِعٍ وَلَا الدُّخُولَ إِلَى أَيِّ بَلَدٍ مِنَ الْبِلَادِ .

فَهَلْ كَانَ نُزُولُ هَذَا الْبَلَاءِ بِهِمْ سَبَبًا فِي إِصْلَاحِهِمْ ،
وَرُجُوعِهِمْ عَنْ غِييِّهِمْ وَضَلَالِهِمْ وَعِنَادِهِمْ ؟ !!

كَلَّا ! وَآيُمُ الْحَقِّ . . . !

فَمَا زَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ رَغِمَ مَا أَصَابَهُمْ جَزَاءُ عِنَادِهِمْ لِنَبِيِّهِمْ
كَمَا كَانُوا مِنْ قَبْلُ ! نَفْسٌ وَضِيعَةٌ وَرُوحٌ خَبِيثَةٌ ، وَطَبْعٌ
لَثِيمٌ ، لَا يَكْفُونَ عَنْ إِيْذَاءِ نَبِيِّهِمْ مُوسَى ، وَمُعَانَدَتِهِ ؛ حَتَّى

لَطَالَمَا جَارَ مِنْهُمْ مُوسَى بِالشَّكْوَى قَائِلًا :
 يَا قَوْمِ ! لِمَ تُؤْذُونَنِي وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ
 إِلَيْكُمْ ؟ !!

وَلَقَدْ بَلَغَ مِنْ سَخَفِهِمْ وَعُتُوهِمْ مَعَهُ أَنَّ أَتَاهُمُ بِقَتْلِ أَخِيهِ
 هَارُونَ ، حِينَ مَاتَ هَارُونَ وَهُوَ مَعَهُ يَجْبَلِ هُودَ ، وَدَفَنَهُ
 كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ !

وَلَمْ تَبْرَأْ سَاحَةَ مُوسَى لَدَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى أَرَاهُمُ اللَّهُ
 بِآيَاتِهِ هَارُونَ وَلَيْسَ بِهِ أَثَرُهُ لِقَتْلِ !

وَمَاتَ مُوسَى دُونَ أَنْ تَطَأَ قَدَمُهُ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَانَ
 يُرِيدُ الدُّخُولَ إِلَيْهَا يَبْنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِهِ ، وَإِنَّمَا أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ
 يَصْعَدَ عَلَى جَبَلِ نَبُو ، وَأَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا ؛ فَصَعِدَ فَوْقَ الْجَبَلِ
 وَظَلَّ يَتَطَلَّعُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ طَوِيلًا !

وَهُنَاكَ فَوْقَ الْجَبَلِ مَاتَ وَدُفِنَ ، وَهُوَ يُشْرِفُ عَلَى الْأَرْضِ
 الَّتِي لَمْ يَأْذَنْ اللَّهُ لَهُ بِدُخُولِهَا .

وَمَرَّتِ الْأَرْبَعُونَ سَنَةً الَّتِي حَكَّمَ اللَّهُ بِهَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
 بِالنِّيبَةِ !!

مَاتَ خِلَالَهَا كُلُّ رَجَالٍ بَنَى إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ آذَوْا مُوسَى
وَعَصَوْهُ ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ذُرِّيَّتُهُمُ الَّذِينَ كَانُوا حِينِيذٍ صِغَارًا ،
فَشَبُّوا ، وَصَارُوا رَجَالًا وَشَبَابًا ، رَتَعُوا فِي الْحُرِّيَّةِ ، وَالْفُؤَا
الْإِسْتِقْلَالِ ، فَلَمْ يُعَارِضُوا يُوشَعَ بْنِ نُونٍ الَّذِي تَوَلَّى أَمْرَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى بِأَمْرِ اللَّهِ حِينَ أَهَابَ بِهِمْ أَنْ يَدْخُلُوا
إِلَى فِلِسْطِينَ .

فَدَخَلُوهَا مَعَهُ ، وَلَكِنَّ نَفْسَهُمُ الَّتِي أَشْرَبَتْ حُبَّ الْعِصْيَانِ
وَالْعِنَادِ مِنْ أَصْلَابِ آبَائِهِمْ ، وَلِبَانِ أُمَّهَاتِهِمْ — عَادَتْ فَعَاوَدَتْهُمْ ،
فَعَصَوْا يُوشَعَ بْنَ نُونٍ حِينَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَسْجُدُوا لِلَّهِ شُكْرًا وَهُمْ
دَاخِلُونَ إِلَى أَرْضِ فِلِسْطِينَ ، وَأَنْ يَقُولُوا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ اللَّهُ أَنْ
يَقُولُوهُ ، فَبَدَّلُوا بِقَوْلِ اللَّهِ قَوْلًا آخَرَ ، وَبِذَلِكَ حَقَّ عَلَيْهِمْ
رِجْزٌ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ .

